



نبذة مختصرة عن حياة العالم السيد محمد المجاهد ، أحد علماء كربلاء ، صهر السيد بحر العلوم ، مؤلف كتاب «مناهل الأحكام» .

اسمه ونسبه (1)

السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد علي الطباطبائي الحائري المعروف بالمجاهد.

والده

السيد علي (صاحب الرياض)، قال عنه تلميذه الشيخ أبو علي الحائري في المنتهى: «ثقة عالم عريف، وفقه فاضل غطريف، جليل القدر، وحيد العصر، حسن الخلق، عظيم الحلم»(2).

ولادته

ولد حوالي عام 1180هـ في كربلاء المقدّسة بالعراق.

دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى إصفهان، وبقي فيها نحو ثلاثة عشر عاماً، ثمّ رجع إلى كربلاء بعد وفاة والده عام 1231هـ، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته

أبو زوجته السيّد بحر العلوم، والده السيّد علي (صاحب الرياض).

من تلامذته

الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد المير عبد الفتّاح المراغي، السيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري، الشيخ محمّد صالح البرغاني، الشيخ عبد الحسين البرغاني، الميرزا محمّد تقي بن علي محمّد النوري، الشيخ محمّد بن حسن المازندراني المعروف بشريف العلماء، السيّد محمّد شفيع البروجردى، الشيخ نصر الله المشهدي، السيّد محمّد علي الشهرستاني، السيّد أبو جعفر التنكابني، السيّد إسماعيل السيّد كاظم التنكابني، الميرزا حسين اللاهجي، الشيخ صفر علي اللاهيجي، الشيخ ضياء الدين الشيخ أسد الله البروجردى، الشيخ حسين البروجردى، نجله السيّد حسين، ابن أخته السيّد محمّد صالح الموسوي الحائري، الشيخ حسن بن محمّد علي اليزدي، الشيخ علي بن محمّد ولي القائي، الشيخ محمّد بن مقيم المازندراني، الشيخ محمّد إسماعيل الكازي، الشيخ حسين الواعظ التستري، الشيخ غلام رضا الأراي الكاشاني، الميرزا محمّد حسن الرضوي، السيّد محمّد بن عبد الصمد الحسيني الشهبهاني.

ما قيل في حقّه

1- قال السيّد الخونساري في الروضات: «العالم الخير، والسيّد الكبير»(3).

2- قال السيّد البروجردي في الطرائف: «هو السيّد الأمجد، والركن المسدّد، المدرّس في إصفهان والحائر، يجمع في درسه جميع الفضلاء والعلماء، حسن التعبير والتقرير»(4).

3- قال السيّد الصدر في التكملة: «علامة العلماء الأعلام، وسيّد الفقهاء العظام، وأعلم أهل العلم بالأصول والكلام»(5).

جهاده

خرج(قدس سره) مجاهداً ضدّ القوات الروسية المحتلة لإيران، بعد إصداره فتوى بوجوب الجهاد ومقاومة المحتلّين، وبعد أن استدعاه فتح علي شاه القاجاري ليؤاكب جيشه لمحاربة الروس فقبل ذلك، ولذلك لُقّب بالسيّد المجاهد.

ولكن أُصيب الجيش الإيراني بالفشل لخيانة بعض قوّاده، وعند رجوعه وافاه الأجل في قزوين بعد أيّام من وصوله إليها.

جدّه لأُمّه

الشيخ الوحيد البهبهاني، قال عنه السيّد الخونساري في الروضات: «العلم العالم الربّاني، والقمر الطالع الشعشعاني، مروج المذهب والدين، ومعلّم الفقهاء والمجتهدين»(6).

أُمّه

آمنه بيكم، قال عنها السيّد الأمين في الأعيان: «كانت عالمة فقيهة»(7).

أخوه

السيّد مهدي، قال عنه السيّد الصدر في التكملة: «عالم متبحّر ربّاني، محقّق مدقّق بلا ثان، طويل الباع، واسع الاطلاع، كثير التشقيق في المسائل الجزئية، ممّا لا يحوم حوله فكر مفكّر، ولا ذهن حاذق، لا يُمكن وصف ذهنه الوقاد»(8).

أبو زوجته

السيد بحر العلوم، قال عنه أستاذه الشيخ الوحيد البهبهاني في إجازته له: «وبعد، فقد استجازني الولد الأعزّ الأمد المويّد الموقّق المسدّد، والفطن الأرشد، والمحقّق المدقّق الأسعد، ولدي الروحاني العالم الزكي، والفاضل الذكي، والمنتبّع المطلّع الألمعي، السيد السند النجيب الأمير» (9).

من أولاده

1- السيد حسين، قال عنه السيد الصدر في التكملة: «عالم فاضل حجّة فقيه أصولي محقّق، رأيت له مصنّفات عند بعض أحفاده، تدلّ على فضل غزير، وتبحّر في الفقه والحديث» (10).

2- السيد حسن، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «عالم فقيه» (11).

من أحفاده

1- السيد زين العابدين ابن السيد حسين، قال عنه السيد الصدر في التكملة: «عالم فاضل فقيه متبحّر أصولي زاهد عابد ناسك» (12).

2- السيد علي نقى ابن السيد حسن، قال عنه السيد الصدر في التكملة: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً» (13).

من مؤلفاته

مناهل الأحكام (كتاب الصلاة) (7 مجلّدات)، الوسائل الحائرية (3 مجلّدات)، مفاتيح الأصول، عمدة المقال في أحوال الرجال، مفتاح الأحكام في حجّة الظن، نهاية المرام (شرح المفاتيح للكاشاني)، إصلاح العمل (رسالته العملية)، الوسائل إلى النجاة في أصول الفقه، المصباح الباهر في نبوة نبيّنا الطاهر، رسالة في حجّة الشهرة.

وفاته

تُوفِّي (قدس سره) في الرابع والعشرين من ربيع الآخر 1242 هـ في قزوین، ثم نُقل إلى كربلاء، ودُفن بين الحرمين.

الهوامش

- 1- أنظر: أعيان الشيعة 9/ 443 رقم 1058، طبقات أعلام الشيعة 12/ 424 رقم 676، معجم رجال الحديث 13/ 168 رقم 8466، فهرس التراث 2/ 125.
- 2- منتهى المقال 5/ 63 رقم 2101.
- 3- روضات الجنّات 7/ 145 رقم 214.
- 4- طرائف المقال 1/ 57 رقم 103.
- 5- تكملة أمل الآمل 5/ 53 رقم 2072.
- 6- روضات الجنّات 2/ 94 رقم 143.
- 7- أعيان الشيعة 9/ 443 رقم 1058.
- 8- تكملة أمل الآمل 6/ 112 رقم 2592.
- 9- الفوائد الرجالية 1/ 44.
- 10- تكملة أمل الآمل 2/ 520 رقم 615.
- 11- طبقات أعلام الشيعة 10/ 353 رقم 703.
- 12- تكملة أمل الآمل 3/ 96 رقم 778.
- 13- المصدر السابق 4/ 171 رقم 1628.